



# المهرجان الوطني للمسرح المحترف

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 128 / السبت 30 ماي 2015

f t El-mahradjan masrah@yahoo.fr www.mahradjan.com



## حوار الفنون

بقلم الأديب «عبد الرزاق بوكبة»

يصرّ البرنامج الأدبي المرافق للمهرجان الوطني للمسرح المحترف، على أن يقدم نفسه جسرا بين الأدباء والمسرحيين، قصد ردم الهوة بين الطرفين. هل أقول إنها هوة مفتعلة؟ فالمسرحي في الجزائر لازال على مدار سنوات يمضغ حديثا عن أزمة نص، والكاتب يمضغ حديثا عن أزمة منبر. وهنا يطرح هذا السؤال نفسه: ما المانع من اللقاء؟.

لقد كانت القصيدة والرواية والقصة القصيرة والترجمة حاضرة في الدورات السابقة، وفي هذه الدورة ارتأينا أن نخصص البرنامج كله للجزائر، والشعر الشعبي في الجزائر، فقد بات يتمتع بثراء جلي، ومن صالح المسرح أن يتفتح عليه، ويتغذى منه، كما أنه من صالح هذا الشعر أن يدخل إلى المسرح بحثا عن نواخذ جديدة.

لقد برمجتنا أمسياتين زجليتين باللهجة العربية واللغة الأمازيغية، تؤثنتهما أصوات جديدة من مختلف الحساسيات، ولترجمة فيهما نصيب، كما برمجتنا ندوة مفتوحة على رهان التبادل بين المسرح والشعر المكتوب باللغة المحكية.

الرهان إذن رهان لقاء وتبادل، فنلتق وتبادل أيها الشركاء.

## «التفاح» يتراقص في

## «فندق العالمين»



## عرض قبس من روعي "علولة" و"سيراط" "التفاح": محن المتناقضات



### "عبد القادر بلقايد": تبيننا رؤية مغايرة

- سبق لتعاونية مستقلة في وهران أن جسدت "التفاح"، كيف أعدتم العمل؟

نعم العرض إياه جرى تنفيذه من قبل لكن بإمكانيات محدودة. الآن مسرح تابع للدولة هو من اهتم بالأمر ورصد إمكانيات ضخمة، وأقرّ رؤية مغايرة.

- كيف نلك؟

النص الأصلي يقوم على شخصيتين فحسب. لكننا وظفنا عددا أكبر من المؤدين، كما حرصنا على إثراء مضمون العمل لإبراز بصمتنا الخاصة.

- مانا عن ظلّ الراحل عبد القادر علولة؟

حرصنا على تعريف الجيل الحالي بإرث علولة، وعبر الاقتباس تطلّعنا لتحيين المشكلة المطروحة قبل 21 عاما. وعقد مقارنات حول ما حدث بين زمنين. - سأله: ر/ ب

القهر المزمّن، وصولا إلى عامل بسيط لم يستطع شراء كيلوغرام من التفاح لزوجة أثقلتها متاعب الوحم، وأثقلته السياسة فأفقدته مصدر قوته، مروراً بفنان موهوب خذلته الأيام ولم يجد متنفسا.

بين كل تلك التناقضات وجد المشاهد نفسه في نسق تصاعدي لأضداد بسباق واحد وفي محنة متوحدة، ما أحال على رمزية عرض استبسل لتعرية الواقع الجزائري في ماضيته وراهنه، حيث تمّ إظهار تحوّل المرحاض في الأخير إلى مزار تتبرك به النخبة!!

وشهد العرض مشاركة كل من: أمين ميسوم، مصطفى مراتية، مليكة نجادي، سناء نشاد، حسين فارس، زكرياء عقيل، بلال بن زويكة وناصر باي. - وردة ربيع

استحضر عرض "التفاح" لمسرح وهران الجهوي، الجمعة، عبقرية الراحل "عبد القادر علولة" ومجايله "سيراط بومدين" في تعاط حميمي مع نفحات من الدراما المحبوبة بحرفية عالية أمام إنزال غفير في قاعة "مصطفى كاتب".

استعرض المخرج "سمير بوعناني" ومساعدته عبد القادر بلقايد، عدة مواضيع اجتماعية في قالب جمع بين الهزل والدراماتيكية، ووسط ديكور بسيط جرى التنقل من مشكل إلى آخر والعودة إلى الماضي بسرد متسلسل وممثلين متحكمين.

وعلى وقع موسيقي وإضاءة خادمة للجو العام، راح صاحب مرحاض عمومي يريح الناس بيولوجيا ومعنويا، على منوال النقابي الذي تحوّل إلى مسير مؤسسة، وربّ عائلة يكابد

## مسرحية انساق وراء التهويم "فندق العالمين": وجودية الغياب



### "أحمد العقون": رکزت على تكاملية الفعل

- كيف كانت هذه المحاولة الإخراجية؟

صعبة للغاية، وكان يتعين إيجاد طاقم الممثلين وباقي عناصر العملية الركحية لتجسيد التصور، فليس بوسع أي ممثل أن يجسد عرضا كهذا يتناول مفاهيم ميتافيزيقية، لذا استغرق الانتقاء ثم التمارين وقتا طويلا.

أليس الأمر مخاطرة بالخوض في المسرح النهني وما يتصل بالدراما السيكلوجية؟

صحيح القضية حساسة، واقتضت منا التركيز على تكاملية خط الفعل المتصل، وتحديد مرامي أفعال كل ممثل على حدا حتى نضبط زمن العرض.

وماذا عن خيار استخدام الضاء؟

في رأيي، فإنّ توظيف اللغة العربية كان مبرّرا، والأمر يرتبط أيضا بلغات العرض الأخرى. - سأله: ب/ ل/ م

انخرط عرض "فندق العالمين" لمسرح سكيكدة الجهوي، الجمعة، مجددا في جدلية الحياة والموت عبر أسئلة وجودية ارتكزت محوريا على عنصر الغيبوية وإفرازات الضمور والتلاشي.

في اشتغال على نص الروائي الفرنسي "إيريك مانويل شميت"، توغّل "أحمد العقون" في محاولته الإخراجية على ما يكتنف مرحلة ما بعد الحياة والموت، وزجّ الناص بأحد عشر ممثلا داخل فضاء مجهول أشبه بمستشفى/فندق افتراضي، وضمّ الأخير خمسة نزلاء يختلفون في كل شيء وقاسمهم المشترك الذهول والحيرة، وعدم إدراك هؤلاء زمن ووجهة المغادرة، ووسط الغرابة قفزت عدة أسئلة عن الحياة والموت مع احتمالات عديدة

## الفنان "عبد الرحمان زعبوبي": السينوغرافيا الجزائرية متقدمة بنصف قرن



دائماً للإبداع والثورة على الجاهز، ولا يهمني فقط أن أجترّ باقي التجارب أو أستنسخ تجاربي السابقة، مثلما أرفض التقيّد بمعايير معينة.

وشخصياً أنا مطلع على كل التيارات وأعمل على تكسيورها، وأسعى دائماً إلى الكمال في نسج العروض، ولطالما كنت أنتهي من بناء سينوغرافيا ما، فأستغرق في ثمة أسئلة تشغلني وأبقى مشدوداً في ظلام القاعة حتى أجد ضالتي، وربما هي ذرة الملح التي كانت تنقص، فأقتنص الفرصة لأعيد الرسم والتطعيم، فهو الحدس الذي يحزنا لتقديم عرض قوي وواع.

### كيف تقارب الجدل حول سلطة المخرج ونفوذ السينوغرافي؟

المسرح عمل جماعي واجتماعي، وليس من وصاية أحد أن يحدد من هو سيد العرض، أو يقصي عنصراً على حساب آخر، ويبقى الجمهور هو سيد العرض، والأهم في رأيي تضافر جهود الجميع خدمة للعرض وإمتاع الجمهور، ولسان حالي مقولة المخرج والناقد المسرحي الشهير "بيتر بروك": "يكفي أن يكون لدينا فضاء صغيراً فارغاً، وأحدهم يمرّ وآخر يشاهده، ليتمّ العرض، ومن هنا نفهم المكانة الجوهرية للفعل السينوغرافي في أي بناء مسرحي.

- حاورته: وهيبة منداس

شهادات العديد من النقاد بالمشرق، أنّ التجربة السينوغرافية الجزائرية متقدمة بنصف قرن عن نظيراتها العربية.

### - ماذا عن تصميمك لعرض "دلالي"؟

العرض انطوى على شحنات دلالية قوية في المخيال والثقافة الشعبية الجزائرية، وأردت إعادة بعث المسرح الموجّه لعموم الجمهور وليس للنخبة فقط، وأعتبر العمل بمثابة ورشة مفتوحة تبادلنا فيها الرؤى وتصارعنا من أجل فكرة ما خدمة للهدف الأسمى وهو منح أكبر قدر من الفرحة بعناصر خارجة عن المألوف، لاستدراج واستفزاز الجمهور بشرائحه المختلفة.

### أين يكمن التحديث في رؤاك؟

الشكل الذي اقترحته قديم متجدد، فلم أستحدث شيئاً جديداً على مستوى بنية الشكل الكلاسيكي، لكنني انتصرت للحدثة في كيفية توظيف الفضاء واستثماره وتطويره لخدمة العرض، واهتممت كثيراً بتفاصيل دقيقة قد لا ينتبه لها أحد لأنّ مهمة السينوغرافي هي اكتشاف هذه التفاصيل حتى يدesh ويربك المتلقي ويدخله في حالة من التيه من أجل استقطابه وشده بخيط رفيع. وبشأن الملابس، أتى الخيار مزوجاً بين الكاريكاتور الغرائبي الخيالي والواقع لأنني ضد التكرار ومع التجديد، ومدعو

يؤكد الفنان المخضرم "عبد الرحمان زعبوبي" أنّ السينوغرافيا الجزائرية متقدمة بنصف قرن عن نظيراتها العربية، وذلك بشهادة كبار النقاد في المشرق، وفي حديثه لنشرية "المهرجان"، نوّه هذا السينوغرافي الفذّ بإسهام الحراك الحالي في بروز نخبة مميّزة من السينوغرافيين الشباب، مشدداً على أنّ الجمهور هو سيد العرض.

### - ماذا عن راهن السينوغرافيا في الجزائر؟

الحمد لله، أسهم المهرجان الوطني للمسرح المحترف منذ تأسيسه سنة 2006، في بروز العديد من الأسماء التي تشغل على السينوغرافيا، وعلى عكس ذلك لم يبرز الكثير من المخرجين والممثلين. يصنع السينوغرافيون الحدث من دورة إلى أخرى. وأنا جد فخور سواء بالجيل الذي سبقني أو من يبدعون من جيلي على غرار "حمزة جاب الله"، "يحيى بن عمار" و"مراد بوشهير" وغيرها من الأسماء التي ستبرز حتماً في المستقبل، وبكل بتواضع تؤكد

## كنزة أصالة بن بوساحة ممثلة صاعدة بثبات

شكّلت "مأساة واقعية" نقطة انطلاق الممثلة "كنزة أصالة بن بوساحة" (مواليد 18 نوفمبر 1992 بعين البيضاء)، وفي ظرف قصير باتت "كنزة" بين أهم الوجوه المسرحية الشابة في الجزائر.

شاركت "كنزة" في عشرة مسرحيات بينها "صاحبة الكنز" و"الوردة الشائكة" (2011)، "النار والنور" و"نساء بلا ملامح" (2012)، "حراير دوت كوم" (2013) و"أمل في بلاد الأمل" (2014). وشاركت هذه الناشطة في مسرح أم البواقي الجهوي هذه السنة في المهرجان الوطني العاشر للمحترف، بدور "رحيق" في عرض "التحدي" على خشبة باشتارزي، وبخطى ثابتة عبّرت طالبة المعهد العالي للموسيقى عن نفسها، وحازت على تكريمات نوعية بينها جائزة لجنة التحكيم لمهرجان المسرح النسوي بعنابة (2013).

- ريان إسماعيل عزيز



## "جسور مسرحية" تستضيف صونيا

حلّ الفنانة القديرة "سكينة مكيو" المعروفة بـ "صونيا"، زوال هنا الأحد (13.30 سا) ضيفة على العدد الثاني للمنتدى الحوارية "جسور مسرحية" تحت إشراف الأستاذ "إبراهيم نوال" ومن تقديم الناقد "عبد الناصر خلاف"، وسيقام اللقاء بفضاء النشاطات الثقافية بشير منتوري.

## قال إن الدين مصدر 70% من المشاكل "أمين الزاوي": أخشى كثيرا قراء الضاد

أكد الروائي "أمين الزاوي"، الجمعة، أنه يخشى كثيرا قراء اللغة العربية خلافا لنظراتهم في الفرنسية، وأوعز: "قراء الضاد يخيفون أكثر من الشرطة والأئمة، وأحيانا أكثر من قمع المؤسسات خلافا لقراء لغة فولتير الذين يبدو أكثر تسامحا وتورطا مع الروائيين".

لدى نزوله ضيفا على البرنامج الأدبي للمهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف، اعتبر "الزاوي" أن قراء "الفرنسية" متحررون فكريا من ناحية الجنس أو المرأة بشكل عام ولا يأخذونها من الجانب الأخلاقي بل يتعاطون معها

بصورة حضارية وسياسية عكس قراء العربية الذين يتحدثون ويقفون كثيرا عند المسائل الأخلاقية.

وفي جلسة حميمية بقاعة "الحاج عمر"، أشار صاحب "عسل القيلولة" إلى كونه يشغل في رواياته على جسد المرأة كدرجة أولى وثانيا على الدين وطرقه فهمه، مشيرا أن 70 بالمائة من المشاكل مصدرها الدين، متصورا أن اختلاف الفهم أفرز نتائج مؤسفة يختزلها ما يحدث في ليبيا وسوريا.

وتابع "الزاوي": "التطرف مبني على أسس دينية وهاجس الكتابة عن الدين يسكنني

شريطة أن تكون مدركا وعارفا وإلا لما استطعت الكتابة على المقدس وأثناء المناقشة يجب أن تقنع كروائي".

ورافق الجلسة التي نشطها الكاتب "عبد الرزاق بوكبة" عزف على آلتى الناي والقانون، بحضور جمهور غفير كان شاهدا على إشعال شموع ترحما على روح الكاتبة العالمية الراحلة "آسيا جبار" ومواطنيها "فتيحة بربار"، "صالح لمباركية"، "سيد علي كويرات"، إضافة إلى شيوخ المسرح الجزائري "عز الدين مجوبي" و"محمد بن قطاف".

- حسان مرابط

## فريق متكامل ساهر في الظل

### مرجعية الصوت والصورة لتوثيق المهرجان

حديثه، قال "بسكري" أن فرقا مسرحية احتاجت تسجيلات لإيداعها في ملفات المشاركة في مهرجانات أجنبية، فوجدتها على مستوى محافظة المهرجان، وهذا ما يؤكد أهمية الصورة والصوت في خدمة المسرح والمسرحيين. - د. مالك

يسهر الفريق التقني بقيادة المخرج "سفيان بسكري" على تسجيل كل عروض المنافسة الرسمية للمهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف، تخليدا للأثر الركحي الجزائري، وتوثيقه ليكون مرجعا ينهل منه الباحثون والمتخصصون، ويصون الذاكرة الفنية عبر جمعها في دعائم إلكترونية ومصنفات رقمية. ساعة قبل بدء العرض، يتموقع أعضاء الفريق المكون من المخرج وأربعة مصورين وثلاثة مساعدين ومهندس صوت

بالإضافة إلى صحفي، ويسير "سفيان بسكري" الطاقم بأجهزة اتصال مباشر لتكون عملية التسجيل ملتزمة لوحة بلوحة ومشهدا بمشهد، فيما يجري الصحفي مقابلات حية عقب العروض. ويقول المخرج أن الغرض من تسجيل المسرحيات هو البث والأرشفة، مؤكدا إن هذا العمل من شأنه حماية الموروث المسرحي الجزائري من الضياع. فالتسجيلات هي ملك للمهرجان وحده. وبعد أن أكد أن العمل يتم بوسائل



## "رمزي عاشور" بطل "التحدي": ضالة المخرج الجزائري ليست في النص المحلي

وفي نفسه تراه يفكر في مصلحة الجميع وليس الأنا، عكس شخصية "البحري" الذي يفكر في نفسه ومصالحه فلم يرفض أي هبة أو منصب.

### كيف استحضرت روح "كامو"؟

الدور كان صعبا، لأن نص "ألبير كامو" صعب التجسيد، وليس سهلا أن توصل مضمون "حالة حصار"، ولا تستطيع أيضا أن تعرف ماذا كان يفكر كامو لحظة كتابته لهذا النص، لذا كان التحليل نسبي لشخصية "نسيم العاشق والثائر".

- سألته/حسان مرابط

النصوص، وتراهم يريدون بذل جهود أكبر لتقديم الأفضل، وهذا ما يجعلهم يرتضون إخراج نصوص غريبة تتميز بفلسفتها ووجوديتها على غرار ما كتبه "كامو"، بريشت و"تشيخوف".

### - حدثنا عن دور "نسيم" في "التحدي"؟

كان لي دور "نسيم" الثائر ضد الدكتاتورية والاستبداد والوصاية الفكرية على المجتمع، ولم يكن هدفه تأجيج تلك الثورة لكن انساق إليها بفعل الأحداث المحيطة بها وبتسارع الأحداث،

### - ألا تعتقد بأن المخرج الجزائري بات يكرس الاقتباس؟

ما نراه اليوم في المسرح أن أغلب العروض المقدمة في



الجزائر تركز على اقتباس النصوص العالمية، ويفضل المخرجون ذلك لأنهم لم يجدوا طاقتهم الكامنة في النصوص المحلية، الأمر راجع برأيي إلى اعتقاد هؤلاء بأن فكرهم أقوى من تلك



## Le romancier Amine Zaoui invité d'un rendez-vous littéraire

### « Le lecteur francophone est plus complice que le lecteur arabophone »

Zaoui. Il y était invité dans le cadre du programme littéraire pour ses deux derniers romans « Le miel de la sieste », paru aux éditions Barzakh, et « La reine », publié aux éditions El Ikhtilaf. En dernier, il a évoqué son approche de la littérature. Pour rappel, le premier roman est d'essence philosophique. Il traite de la vie d'un petit garçon « Anzar » né avec une malformation génitale, parabole des sociétés modernes déséquilibrées selon l'auteur. Dans le second opus, il se penche sur le thème des mariages mixtes, à travers une histoire d'amour entre une algérienne et un chinois, un sujet d'actualité avec tout ce qu'il permet de développement. C'est devant une foule nombreuse composée d'hommes de théâtre à l'instar de Sonia Mekkiou ou encore de H'mida Layachi qu'Amine Zaoui a voulu, en premier lieu remercier le com-

missariat du festival d'avoir intégré le volet littéraire : « organiser de telles rencontres est un pas encourageant. A travers elles, les praticiens du 4e art vont indubitablement découvrir la littérature algérienne en général et le nouveau roman algérien en particulier. Ce genre d'activité peut mener à une expérience commune et aussi offrir le plaisir de lire aux hommes de théâtre », affirme-t-il avant d'aborder quatre points essentiels à savoir : son rapport à l'écrit, l'écriture et l'esthétique, la femme et la religion. Il estime que l'écriture est une philosophie qui lui permet de dénoncer des non-dits, indiquant que « le lecteur francophone est plus complice et tolérant que le lecteur arabophone, notamment sur la liberté des sujets traités par les auteurs comme le sexe, la femme, la religion, les guerres et autres. Enfin, notons que Abderrezak Boukebba, l'animateur de la rencontre, a tenu à rendre un hommage posthume aux artistes disparus en allumant plusieurs chandelles en leur mémoire.

- Samira Sidhoum

Hier, la littérature et le théâtre n'ont fait qu'un seul corps. En effet, la programmation riche et variée tracée par le commissariat du 10e festival national du théâtre professionnel, qui se poursuit jusqu'au 2 juin 2015 au TNA a vu la participation de l'homme de lettres Amine

## NICHED SANAA

### comédienne du théâtre régional d'Oran



Native d'Oran, Ses traits fins, son sourire pétillant et son regard intelligent font d'elle une personne qui ne passe pas inaperçue. C'est de Nached Sanaa qu'il s'agit, une jeune comédienne qui commence à tracer son petit bonhomme de chemin. Elle fera une très bonne carrière prédisent certains. Nached, elle aussi, en est convaincue. Comment ne peut-elle pas l'être alors qu'elle n'a que 24 ans et la vie devant elle ? Philosophe, elle avoue : « Les difficultés ne manquent mais il faut faire avec ». Les planches l'ont accueilli à l'âge de ses neuf ans au sein d'une troupe d'écoliers dans « Le cri de l'amour », une pièce écrite par sa sœur. A l'université d'Oran où elle est étudiante, avec quelques camarades, elle a fondé « Top Farrah », une troupe de théâtre qui porte le nom de sa sœur. La troupe compte

une participation au festival national de théâtre universitaire à Djelfa. Pour ce qui est de la création, « Top Farrah » compte à son actif deux spectacles ayant décroché plusieurs distinctions. « L'image qui parle » a obtenu le grand prix au festival national de théâtre universitaire à Chlef, celui des meilleurs costumes au festival de théâtre féminin à Annaba, du meilleur texte. Avec « Marché noir », elle a été distinguée par le prix de jury au festival de théâtre national universitaire à M'sila et le grand prix au festival de théâtre universitaire d'Oran. La jeune comédienne a été à l'étranger avec sa troupe au festival de théâtre au Soudan. Cependant, malgré son activité théâtrale débordante, Nached n'oublie pas de se consacrer à ses études, la persévérance était sa devise.

- Par : Idir Ammour



## « FOUNDOQ EL ALAMAYNE » Entre la vie et la mort...

« Foundoq El Alamayne (Hôtel des deux mondes) est pièce de théâtre qui aborde des questions existentialistes. Le texte est de l'auteur français Eric Emmanuel Schmidt. La mise en scène est d'Ahmed Aggoune. Quant à la scénographie, elle est l'œuvre d'Abderrahmane Zaboubi. Dès le lever du rideau, le public est transporté dans l'univers de la pièce. Un décor tout de blanc que de petites lumières illuminent froidement. Les comédiens tout de blanc vêtus évoluent tels des pions dans un grand échiquier tout au long de la représentation. Ils se retrouvent dans un lieu qui ressemble, de prime abord, à un hôtel, un lieu de villégiature. En y débarquant, ils sont surpris d'y être. C'est peu à peu qu'ils réalisent

l'horreur de la situation. Ils sont dans un hôtel des deux mondes, celui d'entre la vie et la mort. Ce n'est pas vraiment le barzakh mais cela est presque. Il s'agit de personnages tombés dans le coma, leurs corps entubés dans un hôpital dans l'icibas y attendent, s'ils survivent, de revenir à leur esprit sur terre ou d'être conduit sous escorte vers le ciel. Ce moment de vie étrange est celui d'un échange existentialiste entre les pensionnaires du foundoq el alamein, sur en particulier la lancinante question la finitude. En ce lieu d'incertitude et où l'espoir de reprendre vie est permis, fait prendre la mesure aux personnages de ce qu'ils ont raté et de ce qu'ils pourraient changer dans leur vie. Une seconde chance

ne serait pas de refus pour ceux ou celles qui peuvent retourner à la vie. Mais pour ceux qui n'y retourneront pas, ce sera l'occasion de se libérer d'un poids, ou d'accomplir un dernier acte pour aller vers une mort sereine. Les cinq personnages qui se rencontrent dans cet hôtel ont une histoire. Ils sont émouvants par leur fragilité, leur ridicule ou leur grandeur d'âme. Chacun d'eux véhicule un vécu, une profondeur existentielle. La beauté du texte, à tous les niveaux, est mise en avant par la scénographie et la mise en scène et le jeu très juste des comédiens. Nonobstant quelques faiblesses mineures, « Foundoq El Alamayne » a conquis le public au vu de la standing ovation qu'il lui a réservé à la fin de la représentation. - Amine IDJER

### Ahmed Lagoune :

#### « L'hôtel des deux mondes, une œuvre ardue »

« L'hôtel des deux mondes », œuvre forte d'un auteur contemporain actuellement en vogue, a interpellé le public du TNA, le gardant d'un bout à l'autre de la représentation malgré la rudesse de son propos. Et peut-être même à cause de cela parce qu'il sonde au tréfonds de lui-même. Son metteur en répond à nos questions

**Vous avez estimé qu'il a été difficile de monter « l'hôtel des deux mondes » alors que c'est une pièce bien charpentée autour d'une intrigue solide et des personnages bien caractérisés...**

Effectivement, cela paraît simple mais c'est précisément en cela que l'affaire n'est pas aisée. Elle était ardue en ce sens qu'il fallait trouver des comédiens, un scénographe, un musicien qui soient au même

d'intelligence d'un texte éminemment élitiste. N'importe quel comédien ne peut jouer ce texte. Il y est en effet d'existentialisme, de questions d'ordre métaphysiques, sur le sens de la vie, de celles qui vous remettent en cause dans votre conception de la vie et de la mort, de tout ce qui vaut ou ne vaut pas. Il fallait également que l'équipe réunie potentialise dans la communion l'apport de chacun et lui fasse traduire la tragique quintessence du propos de la pièce. De ce fait, le casting n'a pas été rapide et le montage du spectacle a pris bien du temps.

**Pourquoi ?**

Tout simplement parce que pour la composition des personnages, la pièce repo-

sant pour l'essentiel sur les comédiens et leurs capacités respectives, il fallait fournir à chacun un fil conducteur en lui précisant les objectifs au vu de chaque situation. Et cela, pour le mettre en place nécessite du temps.

**La question de la langue ?**

Dans « foundoq el alamein », le recours à la langue arabe classique était pleinement justifié. C'est la deuxième pièce que j'ai montée en cette langue. En fait, la langue n'est pas qu'un élément de l'écriture scénique où d'autres langages interviennent tout aussi sinon plus fortement. Dans ma première réponse, c'est l'acteur et ce qu'il apporte, le scénographe (décor, costumes, accessoires, lumières, etc.), le musicien,...

- M. K.

# « EL TEFAH » Les âmes de Alloula et Sirat ont plané sur la scène

Une atmosphère très particulière planait dans l'enceinte du Théâtre du théâtre national algérien Mahieddine Bachtarzi. Il y a 21 ans, était assassiné le dramaturge Abdelkader Alloula. Le Théâtre régional d'Oran lui a rendu un hommage en entrant en compétition avec une adaptation de la pièce « El Tefah ». C'est également un clin d'œil au talent de comédien de Sirat Boumediene qui a donné une dimension particulière à cette œuvre, la réinventant à chaque représentation, en compagnie de Blaha Benziane qu'il bluffait par son génie improvisateur. Dans la version 2015 d'« El Tefah », le parti pris du metteur en scène, Samir Bouanani, a été de recourir au flash-back pour actualiser le texte. Cependant mis à part le premier et le der-



nier tableau, le texte est demeuré tel quel. Dans la mise en scène, par contre, il y a eu une redistribution des différents rôles campés à lui seul par le regretté Sirat au côté de Balha Benziane et leur compère Hamouda Bachir. Dans la nouvelle distribution, les comédiens sont au nombre de huit. Avec « El Tefah », le temps est questionné. Qu'y a-t-il de changé depuis sa création ? Les travers de la société d'avant

et d'aujourd'hui sont identiques pour ne pas dire qu'ils se sont accentués. « El Tefah », nouvelle version, malgré l'intensité et le poids du texte a péché par un rythme peu marqué, sans les rebondissements que l'interprétation trépidante de Sirat lui insufflait. Néanmoins les comédiens et comédiennes, tous des jeunes, ont eu le mérite, pour la plupart, d'avoir honnêtement porté le texte. - Amine Idjer

## Propos autour de la pièce

**Amine Missoum ( comédien ) : Reprendre les rôles des grosses pointures n'est pas aisé**

« Ce qui était difficile pour moi c'est de jouer le personnage qu'un grand nom du théâtre comme Sirat Boumediene a joué. Cela peut-être présomptueux qu'un comédien en début de carrière s'attaque à un rôle pareil. Et puis, tout le monde attendait le résultat. Le fait d'être familiarisé avec les textes d'Alloula, ma compréhension de ses textes et ma manière d'interpréter le personnage m'ont permis de dépasser cette appréhension. Toutefois, la crainte demeure, car on a toujours peur de reprendre les rôles de grosses pointures. »

**- Abdelkader Belkaïd (assistant metteur en scène) : Faire découvrir Alloula aux jeunes**

« Avant, cette pièce a été montée par une coopérative indépendante avec ces moyens de bord. Aujourd'hui, on a les moyens. Elle est montée par un théâtre d'Etat qui a les moyens mais avec une autre vision de mise en scène. Le texte initial reposait sur deux personnages. Concernant l'adaptation, nous avons essayé d'agrémenter et d'apporter un plus dans le contenu (...) On a voulu apporter notre humble contribution et faire découvrir Alloula aux jeunes qui ne le connaissent pas. Dans cette adaptation, nous avons voulu réactualiser le problème

posé il y a 21 ans, en posant la question : est-ce que la situation de 1991-1994 par rapport à 2015 a changé ? La réponse se trouve chez le public. »

**Ghaouti Azri (directeur du TRO) : « Cela fait 21 ans que Alloula a été assassiné et également 21 ans que « Etefah » a été écrite »**

Dans l'adaptation d'« El Tefah », les différents personnages qu'avaient interprétés Sirat Boumediene et Benziane Blaha ont été distribués sur huit comédiens. Pourquoi ?

« Le choix ne tient pas à la distribution des personnages, mais à la réactualisation de la pièce théâtrale écrite en deux parties. En 1991, la première partie d'« El Mirhadh » alors que la seconde partie, celle du comédien qui cherche un lieu où répéter, a été écrite en 1994, à la veille de l'assassinat d'Alloula. Il n'en demeure pas moins que le prétexte était décalé par rapport à l'actualité (...) Il a fallu faire intervenir une petite adaptation. On a replacé les personnages dans une espèce de flash-back. Ils se rencontrent, la première fois, en étant vieux devant les spectateurs, et se remémorent leurs souvenirs. Il y a eu également le rajout de la partie de la famille prise en charge par le gardien des toilettes publiques. Cette scène a été ajoutée pour exprimer la solidarité des pauvres entre eux et pour voir

- Propos recueillis par Amine Idjer

les difficultés que rencontre notre jeunesse pour accéder à des diplômes qualifiants...

**En « réactualisant » cette pièce, n'aviez-vous pas peur qu'on compare ce travail à celui effectué par Sirat Boumediene ?**

Les gens n'ont pas bon souvenir du travail fait par Sirat. Les personnages sont restés les mêmes, identiques. Rien n'a changé dans le texte sauf l'introduction pour la mise en espace et la fin pour parler de ce jeune qui vient de réussir et qui parle, surtout, de la tendance vers l'obscurantisme, dans laquelle est noyée notre société... Ce sont des ajouts – le fait de l'adaptation. En revanche les personnages sont restés les mêmes. Ils n'ont pas changé d'un iota dans leurs dialogues, leurs interventions. En revanche, si les comédiens ont pu faire oublier Sirat, c'est tant mieux.

**21 ans après, pourquoi le Théâtre régional d'Oran a remis au goût du jour cette pièce de théâtre ?**

D'abord, il faut signaler que cela fait 21 ans qu'Alloula a été assassiné, que cela fait 21 ans que ce texte a été terminé, et que cette pièce n'a jamais été montée par l'auteur, lui qui a l'habitude d'écrire et de monter ses pièces. Il fallait rendre hommage à Alloula et surtout intégrer cette œuvre dans le répertoire dramatique national.



# Les rets de la lecture critique

Ces derniers temps, deux sujets monopolisent la discussion : la question de la critique et l'illusoire arabité de la représentation littéraire et artistique. Ecrire sur le théâtre, c'est lire la représentation, un art paradoxal puisqu'il est à la fois production littéraire et performance spectaculaire. Ainsi, le critique et le producteur artistique devraient comprendre que l'un et l'autre devraient maîtriser les contours du processus lecture/écriture et éviter les jeux extrêmement faciles et confortables du jugement rapide fait d'extrapolations et de digressions éloignées de la problématique de la représentation. Certes, liberté de création et liberté de critique sont indissociables, l'une ne va pas sans l'autre, mais cela ne permet pas d'aller vite en besogne en évacuant le texte. Toute critique devrait partir de la représentation

pour aller ailleurs et revenir au texte en dernière instance. Malheureusement, il est souvent question dans de nombreux articles, d'« analyses » rompant carrément avec les lieux immanents de la représentation, privilégiant une lecture extérieure, « politique », mais sans user d'arguments pouvant conforter le propos. Réduire la représentation à un discours « politique » mineur, c'est mettre entre parenthèses les espaces esthétiques et thématiques qui sont les lieux nodaux de toute écriture artistique et littéraire. Le théâtre, c'est avant tout une série de médiations, de métiers et de codes que le critique, un lecteur privilégié, devrait interroger en mettant en avant des outils et un appareillage argumentaire conséquents. Ces failles au niveau de la lecture critique se retrouvent également dans cette mode qui consiste, ces dernières années, à considérer les théâtres des pays d'Afrique du Nord comme de simples appendices des expériences dramatiques du Machreq. Peu de personnes

connaissent concrètement les expériences marocaines, algériennes et tunisiennes qui ont fondamentalement marqué les territoires arabes, comme celles incarnées par Saddiki, Alloula, Kaki, Jaibi, Kateb Yacine, Jebali ou El Alj. Cette propension, par la grâce de certains critiques algériens, à réduire la production théâtrale et artistique nord-africaine par rapport au Machreq qui devient le lieu central et unique de la création artistique et littéraire, est une grave contre-vérité. Saadallah Wannous me disait un jour qu'il avait appris le théâtre grâce à Kateb Yacine qu'il avait connu en France. Comme d'ailleurs Roger Assaf qui entretenait d'extraordinaires relations avec Alloula. Tous les textes critiques écrits par les auteurs du Machreq méconnaissent tragiquement la représentation artistique et littéraire des pays d'Afrique du Nord. Nos universitaires reproduisent souvent ces contre-vérités.

- Ahmed CHENIKI

## La comédie satirique et le grotesque s'invitent en force au FNTF

Depuis sa création, en 2006, le festival national du théâtre professionnel apporte de son lot de surprises et de rebondissements. Cette année, la 10e édition du FNTF n'a pas dérogé à la règle. Depuis le deuxième jour de la compétition, certaines pièces de théâtre ont un point en commun : le registre de la comédie satyrique auquel ont recouru certains metteurs en scène. Cette année, l'on décèle une sorte de « rupture » avec les genres les plus usités depuis un certain nombre d'années, à savoir la tragédie et le théâtre de l'absurde. Se sont-ils donné le mot ? Une envie de changer ? Une lubie artistique ? En fait, il est plus certain qu'au-delà de l'option pour la parodie, le grotesque ou le burlesque, il y a l'envie, voire une rage de dire, de critiquer et de dénoncer les travers de la société. C'est ce qui a été plus que visible jusqu'à hier dans « Ouzidn-zidek », « Dellali » ou « Tahawoulet », respectivement des théâtres

régionaux de Batna, Sidi Bel Abbès et Souk Ahras. « Si je parle du Théâtre régional de Sidi Bel Abbès, on a participé aux trois premières éditions du FNTF avec ce qu'on appelle le théâtre de la comédie (...) », déclare Ahcène Assous, directeur du dit théâtre. Et d'ajouter que le « public a besoin de se divertir. Car l'art théâtral doit divertir et toucher le cœur du public avant de le pousser à réfléchir. Il n'a pas besoin d'un discours. Il a besoin de vivre un spectacle (...). Abondant dans le même sens, Ghaouti Azri, directeur du TROran, ajoute que « Le rire est communicatif, il entraîne les uns et les autres à verser dans la même catharsis. Et puis notre société est caractérisée par le rire. C'est un trait culturel. » Affirmant que le théâtre algérien — post et pré-indépendance) était basé sur l'humour, la parodie et la dérision car « ça fait partie de l'Algérien ».

Concernant cette « rupture » avec la tragédie, il l'explique comme

étant « lié au politique dans la mesure où, à un moment donné, notre jeunesse et notre pays étaient braqués et émerveillés par la culture du Moyen-Orient ; obnubilés par tout ce qui venait de là-bas. » Toutefois la « destruction de ces pays, prétendument puissances, a dû remettre en cause les idées de nos jeunes artistes. Cela s'est traduit dans le théâtre. Nos artistes se sont retournés vers l'authenticité algérienne, vers le terroir populaire et tout ce qui fait les bons moments du théâtre algérien. Le choix de la comédie ou du grotesque peut également s'expliquer comme étant un moyen de transmettre des messages. La dérision et la moquerie aide à faire passer la pilule critique, créant un contact avec le public algérien ». Enfin, qu'elle soit voulue ou due au hasard, cette « rupture saine », comme la qualifie Ghaouti Azri, plait au public qui a été sensible et réactif, cherchant à se divertir et à rire.

- Amine IDJER



- Ahcène Assous



- Ghaouti Azri

مسؤول النشرة: محمد يحيوي، محافظ المهرجان / مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي / رئاسة التحرير: رايح هوادف (القسم العربي)، محمد كالي (القسم الفرنسي) طاقم التحرير: نبيلة سنجاقي، ريان إسماعيل عزيز، مهدي إيزكيون، حنان حملاوي، وهيبية منداس، خيرة بوعمره، حسان مرابط، آسيا شلابي، دليلة مالك، يوسف طافر، وردة زهور غربي، قادر بن تونس، أمين إيجر، فاطمة بارودي، سميرة سيدهم، إيدير عمور، سهام/ب. المصورون: منتر عياشي / أمين بولباوي / حمزة قادري / فضيل حدهم / التصميم الفني: كمال درارجة.

المهرجان الوطني  
للمسرح المحترف